واقع مدارس التعليم العتيق بمنطقة تلمسان

أ. عباس رضوان
المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية
الاجتماعية والثقافية

ملخص:

يعالج هذا المقال بعض السيمات الثقافية التي يتميز بها الطالب المسافر عن غيره من الطلّبة ،إذ يتجلى هذا التميز في تعامله مع النص القرآني وكيفية كتابته واستعمال مفرداته وكلماته في ممارساته للحياة اليومية من خلال استعماله للغة التي تعتبر جزء مهم في تواصله بين أقرانه وكذلك مع أفراد المجتمع .بحيث تطلب منا هذا الأخير تقديم كيفية الالتحاق بهذه الزمرة مع احترام شروط نظامها الداخلي الخاص وكذلك الخضوع إلي التجربة من اجل إثبات النية الحسنة في الانضمام إلي هذه الأخيرة مع تعلم كيفية القراءة والكتابة واستخدام اللغة السرية، وصولا إلي كيفية تحويرها واستعمالها في المحظورات التي قد سبق ونهى عنها أكابر المشايخ نظرا لتجربتهم ومعرفتهم بهذه الثقافة.

مـقدمـة:

على اعتبار الفرد جزءا من المجتمع الذي يعيش فيه كان لابد له من أجل المحافظة على حياته وإشباع رغباته وأمانيه وتطلعاته ذاتيا واجتماعيا.الاعتناء بثقافته وأعرافه ونظمه الاجتماعية التي تساعده على العطاء من اجل النمو والتطور والازدهار.رغم اختلاف الروابط والعلاقات بين أفراد المجتمع الواحد، ومن أجل ذلك كان لابد له من تكوين بعض الأنساق بين بعض الأفراد مشكلا بذلك مجتمعا خاصا.إذ خلق لنفسه محيطا خاصا على إثر التفاعل بالتأثير والتأثر بهذه العلاقات الاجتماعية.

ومن بين هؤلاء الأفراد فئة الطلبة المسافرين التي ظهرت إلى الوجود منذ بزوغ الإسلام، أين كان يتوافد الطلبة على المساجد قصد حفظ القران والبحث عن شيخ العلم والمعرفة لتعلم أحكام الشريعة و السنة، دون أن يقف في وجههم بعد المسافة.ولم تقتصر الظاهرة "المسافرة" على أهل المشرق فقط وإنما كان لأهل المغرب نفس السلوك في طلب العلم عن طريق الترحال من بلد إلى آخر ولاسيما إلى بلاد المشرق والأندلس.

وعلى غرار ذلك فقد كان الطلبة المسافرون المغاربة يتوافدون على كل بلد يرونه مركزا للإشعاع العلمي. ومن أهم المدن المغاربية التي شهد لها الاهتمام الكبير بالعلم والعلماء، مدينة تلمسان والقيروان وفاس، فهذه المدن لا تزال إلى يومنا هذا تستقطب العديد من طلبة العلم وحفظة القرآن من الداخل والخارج.

التدريس في بعض المدارس القرآنية لتحفيظ القرآن مازالت تحافظ على أسلوبها المميز الذي يميزه عن غيره من الأنماط التعليمية الأخرى ولاسيما الرسمية منها. فهي تعتمد على طريقة معينة في كيفية تحفيظ القرآن وتعليم أحكامه. كما تتميز بنظام تعليمي خاص يضفي عليها الطابع التقليدي البسيط المتوارث عن الأجيال السابقة في هذا المجال.اذن

ـ كيف تنظم مدارسنا العتيقة اللصيقة بالمساجد والحاضنة لطلبة المسافرين

بمنطقة تلمسان ؟

ـ وما هي أهم المظاهر الثقافية التي تميز الطالب المسافر عن غيره من الطّلْبة ؟

يظهر جليا أن هذه الجماعة تتميز في باستخدامها لمجازات من واقع اللغة التي تعتمد على ألفاظ ومعاني متداولة بينهم وتتفق على رموزها ودلالاتها كونها مشتركة في المعتقد والسلوك. وفق نظام له خصوصياته التي تميزه عن غيره اثر مراحل التي يجب علي الطالب أن يتقيد بها في مسيرته التعليمية المتمثلة في :

1-إلحاق الطالب بزمرة الطلبة المسافرين :

عند ما يرغب الشاب في الالتحاق بالمسجد،فهو يتجه مباشرة إلى الشيخ أين يطلب فيه الانتساب بنفسه ويطلق على هذه العملية "طلب السكنى".ويعني هذا طلب الانتماء إلى زمرة الطلبة المسافرين، بحيث يراعي الشيخ في ذلك إمكانيات استقبال الطالب الجديد من حيث مكان المبيت، والقدرة على توفير الطعام، إذ يبقى الطالب الغريب في ضيافته وتحت حمايته. وبفعل هذا العمل الطقسي البسيط"[1]"المؤاكلة "Consommabilité" أو المؤادبه مع الجميع"[2]"حسب نور الدين طوالبي "علينا أن نفهم الشعور الديني القوي جدا في مختلف تعابيره الطقسية"[3]"، من خلال السلوكات والاندفاعات الحاصلة جراء الاحتفالات والمراسيم..، يصبح الطالب الجديد عضوا فعالا يتمتع بكل

حقوق الطالب المسافر في هذا المجتمع. وبعد ذلك يوضع الطالب الجديد تحت التجربة بعد قبوله المؤقت أي انه يختبر سلوكه وآدابه وقدرته على الحفظ فإن رأى الشيخ أي تقصير منه "خنشه" من المسجد وإن صدر منه العكس قبله. فالمسجد مفتوح لجميع الناس ويقبل جميع الراغبين في التعلم وحفظ القرآن.

المهم أن يكون هذا الأخير يحفظ بعضا من القرآن كأن يحفظ حزبًا أو ثلاثة أحزاب فلا يلتحق الطالب إلا برضا من الشيخ وموافقته،وعليه أن يظهر للشيخ حسن نيته في الدراسة وفي حاله قبوله ضمن زمرة الطلبة المسافرين يطلب الشيخ من الطالب تقديم الوثائق التالية.شهادة ميلاد. بطاقة التعريف الوطنية مصادق عليها ،لإثبات هويته الشخصية بعدما اثبت بدوره هويته الدينية

وتكون هذه الوثائق من أجل حمايته قانونا، بحيث أنها ترسل إلى مديرية الشؤون الدينية والأوقاف مرفقة بجدول إرسال يضم القائمة الاسمية لطلبة، والتي بدورها ترسل نسخة من هذه القائمة إلى المصالح الأمنية القريبة من المسجد.ولا يتم

القبول إلا بعد قيام الشيخ بجلسة مع الطالب يتم من خلالها معرفة كل شيء عنه ونواياه في المسافرة.

الطالب عند قبوله في زمرة الطلبة المسافرين سوف يطبق عليه نظام داخلي للمؤسسة وهو مجبر على احترامه.

2-النظام الداخلي للطلبة المسافرين:

يخضع هذا النظام في المساجد المستقبلة للطلبة المسافرين بالجزائر إلى نظام حكومي، تفرضه مديرية الشؤون الدينية من خلال التعليمة رقم **2514/ 415هـ/ 94م**"[4]"، قصد توفير الحماية القانونية لهذه الفئة.وتضمنت التعليمة تحديد بعض الشروط على المشرفين وعلى الطلبة ووجوب التقيد بها، منها شروط قبول الطالب وشروط الانتقال والمبيت بالمسجد"[5]".

لا تزال هذه التعليمة سارية المفعول،وجميع الأئمة المشرفين على الطلبة المسافرين هم مقيدون بها.وأي تقصير تنجر عنه عقوبات من الطرفين "الإمام المسؤول والطلبة المسافرين.ومن بين ما تنص عليه هذه الأخيرة:

الالتزام بالآداب الكامل بين الطلبة.

الاعتناء بنظافة المسجد "المرقد والمطبخ" واحترام الرتبة الدور.

يمنع على جميع الطلبة الدخول إلى المطبخ إلا في أوقات الأكل الغداء،العشاء.

الحرص على الواجب في الطبخ والغسل والتنظيف.

أداء الصلوات جماعة وفي الصف الأول.

زى الطالب يحب أن يكون معتدلا بحيث لا يثير شبهة ولا شهرة "خاصة تقصير القميص".

يتحمل الطالب عند أداء دوره شراء كل مستلزمات "المطبخ".

الرجوع إلى الشيخ عند حدوث أي خلاف مع طالب آخر.

استشارة الشيخ في قراءة الكتب يمنع على الطالب إحضار كتب السحر والخرافات حسب ما يفيد به الونشريسي"[6]" بوجود العديد من "كتب الخرافات والأباطيل والشعوذة وكتب الأحكام للمنجمين وكتب العزائم.فقد كان الفقهاء يحذرون من قراءة أمثال تلك الكتب، لأنها مليئة بالكذب والأساطير والخرافات"[7]". ولا يزال المشايخ إلى يومنا هذا يحذرون من هذه الكتب لأنها تفسد الطبع للطلبة وتصرفهم عن مهمتهم

النبيلة.وبعد ذلك تتم عملية اختبار الشيخ لطالب حتى يتم قبوله نهائيا ضمن الزمرة

3-طريقة اختبار الشيخ لطالب حفظ القرآن:

فالشيخ يعتمد في اختباره لطالب حفظ القرآن على النقاط التالية:

1- يقوم الطالب وهو متوجه نحو الشيخ بإفشاء السلام ثم القيام بتقبيل رأسه في حينها يطلب الشيخ منه الجلوس، وعلى الطالب أن يجلس على ركبتيه أمام الشيخ ورأسه نحو الأرض ليثبت له احترام.

2- يقوم الشيخ بطرح بعض الأسئلة على الطالب الذي يريد حفظ القرآن: وتدور مجملها حول مستواه الثقافي والعلمي.

وبعد ذلك ينظر الشيخ في أمر الطالب إن وجده لا يعرف القراءة والكتابة فيدمجه مباشرة في الكُتَّاب من أجل تعلم الكتابة والقراءة. وأما إن كان الطالب حافظًا لحزبين فما فوق وقد سبق له وأن قرأ مع الطلبة فيدمجه مع الطلبة المسافرين مباشرة حتى لا يعطل السير التعليمي لهذه الفئة، فالشيخ لا يمكنه العودة مع

كل طالب إلى نقطة البداية فهو لا يجد وقتا لذلك لهذا يحوله إلى معلم القرآن.

3- يقوم الشيخ بإعطاء الطالب لوحة أحد الطلبة مكتوبة عليها "ثمن أو ربع" من القرآن الكريم ويطلب منه قراءته عليه بصوت مرتفع لمعرفة مستواه في القراءة وتكون بمساعدته لقوله تعالى﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾القيامة[18]. حتى يتسنى لطالب معرفة طريقة القراءة السليمة لقوله تعالى﴿وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ المزمل [04]، مع احترم إشارات الرسم القرآني "من المد والشد والحذف، والوقف...وبعد ذلك بطلب منه حفظها،ليرى مدى قدرة الطالب على الحفظ بعدما يقوم الطالب باستظهارها.

4- يقوم الشيخ بعد قبول الطالب بكتابه لوح الطالب الذي يكون بدوره قد جلب معه لوحته وتسمي هذه الكتابة الأولى في عرف الطلبة"بالفتح"[8]"، أي أن الشيخ يقوم"بافتتاحية" هذه اللوحة "بكتابته ثمنا أو ربعًا" من القرآن الكريم، ويطلب من الطالب أن يحفظ هذا الربع أو الثمن، وتتكرر هذه العملية لمدة زمنية معينة من أجل معرفة مقدار صبر الطالب على الحفظ وإخلاصه في العمل المقبل عليه ونيته في حفظ كتاب الله عز وجل. وهذا ما يسمى"بفتح العبادة

الذي سببه الإخلاص"[9]" فالطالب المخلص لعمله هو الذي يستطيع الصمود ويحظى برضي الشيخ.

5- وهي المرحلة الأخيرة أين يتم حفظ القرآن الكريم "السلكة"[10]"والتي تفتح أمام صاحبها أفاقا أخرى في متابعة العلم والدخول إلى مرحلة دراسة العلوم الشرعية أين يتم طلب من الشيخ "التخناش"[11]"، أي مغادرة المسجد والانصراف إلى مسجد أخر لطلب السكنى فيه والذي يستقبل بدوه الطلبة "المسلكين"، أين تتم دراسة العلوم الشرعية.

هكذا يمر تكوين وتعليم الطالب بمراحل ثلاثة كبرى ألا وهي تعلم القراءة والكتابة ثم الحفظ وأخيرا دراسة العلوم الشرعية، وهذا ما يوصى به ابن خلدون في قوله:﴿اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين،إنما يكون مفيدا إذا كان بالتدرج شيئًا فشيئًا وقليلاً قليلاً تلقي عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال ويراعي في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي إلى أخر الفن وعند ذلك يجعل له ملكة في ذلك العلم"[12]"،واكتساب العلم يأتي تدريجيا وليس جملة واحدة ومن أراد أن يحفظ القرآن عليه أن يصبر له.

لذا الطلبة المسافرين بالجزائر يتميزون عن غيرهم من الطلبة المزاغدية أو المجبسية "[13]"في طريقة التعليم وكيفية البحث عن شيخ العلم والدراسة .مثلا الطلبة المزاعدية"[14]" لا يهتمون بالرحلة للبحث عن شيخ العلم فهم يكتفون فقط بحفظ القرآن في مناطقهم القريبة دون البحث عن المعاناة في سبيل العلم .لهذا اجمع المشايخ على تدريس الطلبة المسافرين بطريقة مميزة عن تلك التي تدرس بها الطلبة المزاغدية في نفس المكان.

4-طريقة التعليم عند الطُّلبة المسافرين:

تتم"عملية تلقين القرآن الكريم في الجزائر بما في ذلك منطقة تلمسان بطريقة تقليدية عريقة"[15]". تستخدم خلالها الوسائل البسيطة المتمثلة في القلم والدواية والصلصال اللوح والتُباع والنصاص"[16]" وعملية الإفتاء. وهي طريقة مباشرة تدخل في الإطار العام لحفظ القرآن الكريم. ويراعى في عملية الحفظ النصاص، وهي عبارة عن أبيات شعرية تتداخل فيها اللغة الفصحى باللغة العامية "الدارجة"، يلقنها الشيخ لطُّلبة المسافرين كلما حصل تشابه وتشاكل لغوي على مستوى البناء الصرفي والإعرابي وغرابة الألفاظ.فالشعر يعد سهل الحفظ، ويؤدي إلى ترسيخ عملية الحفظ للقرآن الكريم، من خلال

استحضار التشابه والتشاكل بين الألفاظ الذي تحويه الأبيات الشعرية،لذا وجب على الطالب المسافر أن يعاينها ويحفظها.

عملية التلقين "الإفتاء"والكتابة:

تتم هذه العملية "بالتفاف الطُّلبة حول الشيخ في شكل حلقة بين أعمدة المسجد لسماع وأخذ الفتية مشافهة"[17]".ويكون الجلوس من اليمين إلى اليسار بعد تقبيل كل واحد منهم رأس الشيخ،ثم تبدأ عملية الإفتاء حسب وضعية الجلوس،بحيث يأخذ كل واحد منهم دوره في عملية الإفتاء والكتابة. وبعد الانتهاء من هذه الأخيرة ينتقل كل واحد منهم إلى مكان منفرد،ويراجع ما سمعه وكتبه عن الشيخ،ومنهم من ينصرف إلى المراجعة الجماعية في شكل جماعات صغيرة مكونه من اثنين أو ثلاثة، ومنهم من ينزوي إلى إحدى زوايا المسجد هروبًا من الفوضى،أن يقرؤون بصوت مرتفع.

الإفتاء↔ رد الإفتاء↔الكتابة↔القراءة↔الحفظ

- **الكتابـة:** يكتب الطُّلبة على اللوحة "ثمن أو ربع أو نصف من السور القرآنية زيادة علي كتابة نصٍّ في أسفل اللوحة

ويكون على شكل أبيات شعرية ، بحيث يكون قد سبقه درس في الصرف أو النحو مثلا نص رقم**30**"[18]".

أن أرضعيه النُون مَعَرقَ ولا شك فيه،هذا الأخير منقول عن مخطوط لأحد الطلبة المسافرين بمدينة تلمسان"الجزائر"

يتبعهُ الجُهل حتى يعميه"[19]" ومن قرأ حرْفًا بلا شيخه

ومن أجل ذلك قام المشايخ بجمع الآيات القرآنية المتشابهة والمحذوفة منها والثابتة والغريبة واختصروها في أبيات شعرية على شكل رموز قصد تقديمها إلى الطالب في شكل مبسط ومدقق، من أجل تسهيل عملية الحفظ في وقت قصير. ولكن هذه الأخيرة تعتمد على قدرة الذكاء والتدقيق في الأمور، وهي ترجع إلى القدرة الفردية لكل طالب خاصة في تحديد مواضع المفردات في القرآن الكريم بدون خلط أو زيادة أو نقصان. لذا كتبت باللغة الفصحى والعامية حتى يتسنى إلى جميع الطُّلبة فهمها وحفظها مع الحفظ الجيد للقرآن الكريم. فهي دائما تحمل في بدايتها عبارات التنبيه والتوضيح منها:الطُّلبة يا ساداتي،يا طالبًا، مسائلاً،سألتني ياقندوز"[20]"،يا مسكين،يا فهيم. فكل هذه الأسماء تدل على مدى اهتمام

الطُّلبة والعلماء والفقهاء،بميدان الإفتاء والقراءات القرآنية.حيث قسم المشايخ هذه الأنصاص إلى أبيات شعرية خاصة بالمتشابهات والحذفية والثبتيه والغريبة والرموز، والقصد منها الكتابة الصحيحة للآيات القرآنية والنطق السليم في مخارج الحروف خاصة.

لهذا سوف نتطرق إلى تقديم بعض الأمثلة حول شكل هذه الكتابة الخاصة بالطلبة المسافرين مع شرحها باختصار

1-الرمـوز:

وهي عبارة عن مجموعة من الآيات القرآنية من نفس "السورة"مختصرة على شكل حروف متخذين أول حرف في الآية ومشكلين بذلك كلمة سهلة التداول والحفظ،والقصد منها:استثمار الوقت وسرعة الحفظ.مثلا في نص سورة الرحمن

حسب قول أحد المشايخ "هذا رمز سورة الرحمن وضعته للصبيان على عد تكذبان حرف لكلمة".[21]"

ورد في نص من سورة، الرحمن على شكل الإيجاز، وهو التقليل في الكلام من غير الإخلال بالمعنى، أي إظهار المعنى الكثير باللفظ القليل، وهنا استعمل "الحرف مكان الآية" التي

وردت بعد كلمة (ألا بآلاء ربكما تكذبان)، أي أن كل ما ورد من آيات وراء كلمة ألا بآلاء ربكما تكذبان رمز لها بحرف، وهو دائما يكون الحرف الأول من الكلمة الأولى التي تلي كلمة ألا بآلاء ربكما تكذبان، وهي كما وردت في النص، والقصد منه هو تدريب الطالب على عدم الوقوع في الخطأ أثناء الكتابة والقراءة والتركيز في الحفظ، ونظمت هذه الأخيرة على هذا الشكل لتعود الطالب على المنهج السليم في الحفظ وترتيب الآيات والتفريق بين المتشابهات من الآيات في السور الأخرى. أي:بمعنى كل الآيات التي تلي كلمة تكذبان جاءت على شكل حرف وهذه سورة اختصرت"بإيجاز"حتى أصبحت على شكل بيتين من الحروف هما:

سَـيَـفَ فَـيُـهـَـوَدُ خَـــرَمُ يُـــوَكـــــــــيُ

نـــفَ فَـحَـلَـمـَه فَـفَـمَفـكَهْـــــــــــــوَمَ

فإيجازها جاء من أجل تقليل الكلام حتى يسهل على الطالب حفظ السورة في وقت قصير بدون الوقع في الخطأ، وكذلك التقليل من عملية التكرار الكثير في القرآن، وهو تدريب العقل على التركيز والتدقيق في عملية الحفظ. ولكن

يبقي هذا الإيجاز كعملية تدريبية للطالب إذ أنها لا تحدث أي تغير في المعنى.

2- الغريـب:

وهو كل كلمة جاءت وحيدة في القرآن، بمعنى ذكرت مرة واحدة، أو هي غريبة من ناحية المعنى،أو غريبة من ناحية الرسم القرآني "الكتابة" مثلا كلمة "فاطرُ"جاءت غريبة لأنها ذكرت مرة واحدة في هذا الشكل أي بالرفع "الضمة الظاهرة على أخره" أما الباقي جاءت عكس ذلك،وكذلك كلمة "الهُدْهُدِ" ذكرت مرة واحدة،حيث ذكرت هذه الأخيرة بدون أن ينظم لها نص، وإنما جاءت على شكل كلمات فقط،

3-المتشابهـات:

وردت في القرآن الكريم آيات متشابهة كثيرة في التركيب مع غيرها.إذيرد احد المشايخ على الطلبة في هذا النص على أمكان ورود كلمة يوم الدين بالفتح في القران وهو في درس النحو والإعراب فيقول:

ففي نص: يوم الدين رقم**08**/ "[21]"

ثلاثة بالفتح يا مســـــكين يا سلائلاً عن رسم يوم الدين

هنا في هذا النص يتساءل الطالب عن ورود كلمة يوم الدين في سور مختلفة من القرآن وهي متشابهة بحيث يرد عليه الشيخ فيقول له ثلاثة بالفتح، أي وردت كلمة يوم الدين مفتوحة، يا مسكن يعنى بها الطالب الفقير للعلم فهو بحاجة دائما إلى التوضيح والتقريب والتفريق بين مواقع التشابه بين الكلمات حتى لا يقع في الخطأ.في الآيات التالية،جاءت يوم الدين مفتوحة.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي **يَوْمَ الدِّينِ**﴾:الشعراء [82].

قوله تعالى: ﴿هَذَا نُزُلُهُمْ **يَوْمَ الدِّينِ**...﴾: الواقعة [56].
قوله تعالى: ﴿يَصْلَوْنَهَا **يَوْمَ الدِّينِ**﴾: الانفطار [15].

4-الحذفية و الثبتية:

فالحذف هو نقيض الثبت ولأنه باب دقيق المسلك،لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطلق وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تبين بمعنى

كأن تحذف لفظة أو أكثر حسبما يقتضيه السياق أو قد يحذف حرف أو يذكره أو يجتزئ بالحركة للدلالة على المحذوف وكل ذلك هو في غاية الفن والجمال"[22].

هذا مثال على ذلك: كلمة يوم تأتي في النص وهي لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾: النحل **111**."هذه رواية حفص"

حسب النص: بمعنى في نفس الآية والسورة تكتب على شكلين في رواية "ورش وحفص".

يوم تات↔برواية ورش

يوم تأتي ↔برواية حفص

أي أننا نلاحظ هنا الاختلاف في الرسم القرآني فقط ولكن يبقى المعنى نفسه لا يتغير. فالمشايخ يؤكدون على الكتابة الجيدة والصحيحة مع الرسم، خاصة فيما يتعلق بقضية الحذف والثبت بحيث يشار إلى الحذف بالرمز"م" والثبت"^". وكذلك رمز النون المعرقة"عـ" بمعناها النون التي تكتب بدون شكل (ن) أورد السين أو الياء والوقف والرد وتكتب هذه الرموز على اللوحة مع النصوص التي يمليها "إفتاء" الشيخ على الطالب.رغم ذلك الطالب دوما يبحث عن عدد الكلمات ومواضعها في النص القرآني، فهو مغرم بفن الكتابة والغرابة

والحذف والتشابه في الآيات القرآنية فهو تواق إلي معرفة كل شيء عنها كونها تمثل بالنسبة إليه الثقافة التي تميزه عن غيره .بحث نجده يتساءل هن عن عدد كلمة القمر في القران.إذ يرد عليه احد المشايخ

فينص: القمر رقم**08**/ "23"

ثمانية في الذكر خذهم في الأسطار يطالبًا تسئلعن وقف القمر
والرعد وأولم يرو سَوَرة فاطـــــر وفي أول يوسف وأولِ الزمر
هـــــذا الذي وجـــــــدناهم اثنين في قضينا و انشق القمر

في هذا النص يخاطب الشيخ الطالب إذا كان يعرف مواقع وقف القمر في الكتاب وهي ثمانية، فيقول له خذها كما هي مذكورة في النص بدون زيادة أو نقصان وعليك حفظها مع التركيز والتدقيق في مواضيعها نجدها كالتالي:

﴿...وَالشَّمْسَ وَ**الْقَمَرَ** رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ...﴾ يوسف [04].

﴿...وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَ**الْقَمَرَ**...﴾ الزمر[05].

﴿...وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَ**الْقَمَرَ**...﴾ الرعد [02].

﴿...مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَ**الْقَمَرُ** وَالنُّجُومُ...﴾ الحج [18].

﴿...وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَ**الْقَمَرَ**...﴾ فاطر [13].

﴿...وَالشَّمْسُ وَ**الْقَمَرُ** لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلاَ **لِلْقَمَرِ**...﴾ فصلت [37].

﴿...اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ **الْقَمَرُ**...﴾ القمر [01]

والنص يوضح للطالب مواقع التي جاءت فيها كلمة "القمر" بالوقف وهي ثمانية إذ نجدها متفرقة بينما،و نجدها كذلك ذكرت مرتين في سورة فصلت في نفس الآية وهكذا أصبحت ثمانية كما يؤكد المشايخ على الوقف مع الرد أو الرد مع غير الوقف ويوضحونها في نصوص أخرى. وهذا ما تطرق له الدكتور عبد العزيز العيادى العروسي في كتابه الأنصاص القرآنية بالتفصيل.

-بينما يبقى الطالب المسافر لا يكتفي بهذا التنوع في الكتابة والقراءة ،وإنما ذهب إلي أكثر من ذلك حيث انه اوجد لنفسه طريقة جديدة تجعل منه أكثر تميزا عن غيره من الطلبة.ألا وهي استعماله وتوظيفه لتلك الأنصاص نظرا لتعامله الدائم معها أكسبه ذلك خبرة في استعمال وتوظيف هذه الأخيرة في حياته اليومية ،فهو بذلك يتفاعل مع عناصره عن طريق نقل خبراته المعرفية والثقافية بواسطة اللغة أين يتم الاتصال والتواصل بين أفراده وبذلك فقد استطاع ان يكون لنفسه للغة خاصة لا يفهمها إلا أفراد مجتمعه المصغر ،حتى الطالب

المزاغدي الملازم دوما لطلبة المسافرين لا يفهم شيء من هذه الأخيرة لذا هي تعتبر لغة سرية ،حسب "صبرى أحمد السيد"اللغة سرية ما هي إلا نظام مكون من رموز ملفوظة عرفية بواسطتها يتعاون أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة وتنقل خبراتها إلى بعضها البعض، فهي نتاج للنشاط الإنساني ناتج عن تطابق ملكات الإنسان على حاجاته الاجتماعية"[24]"،حيث يعتبرونها قاعدة خلقية تنظم ممارسات وسلوك الأفراد بعضهم تجاه بعض وتجاه الجماعة. وهي تنشأ بشكل خاص لحل المشاكل الناجمة عند التنافس بين الأفراد والمجموعات،فتعمل على تسوية النزعات التي تخلقها الحياة المشتركة"[25]". فهي قائمة على التعاون والتضامن والاحترام والتقدير حسب بيار بورديو "فالتضامن المنطقي هو شرط للتضامن الأخلاقي"[26]"، وهو يظهر من خلال تلك المصطلحات الخاصة المكونة لثقافتهم والمعبرة في نفس الوقت عن حياتهم الاجتماعية وسلوكياتهم في شكل رموز تعتبر من بين أدوات التضامن الاجتماعي بلا منازع. ومن حيث كونها أداة معرفة وتواصل"[27]"، ويقول كذلك قرامونت في هذا الصدد"لطلبة آداب مخصومة واصطلاحات في الألفاظ تدور بينهم ،إنما هي للمعاني المتعرفة فإذا عرض من المعاني ما هو غير متعارف اصطلاحا، عن التعبير عنه بلفظ يتيسر فهمه منه

فلهذا اختص هؤلاء من العلم الذي ليس لواحد غيرهم من أهل الشريعة"[28]".

وانطلاقا مما قاله بيربورديو عن اللغة أي البحث عن إنتاجات رمزية تضمن التواصل المباشربين جميع أعضاء مستعمليها "[29]"،ارتأينا إلي تقدم بعض الكلمات والألفاظ المستعملة فيما بينهم والتي استطعنا الحصول عليها كون هذه الأخيرة تعتبر سرا بينهم،ولهم اعتقاد مفاده أن "الطالب الذي يفش سر الطلبة تلحقه اللعنة "دعوة الشر".إذ يعتبر ذلك الطالب خائنا للتسليم،لهذا فهم حريصون كل الحرص على عدم إفشاء هذا السر أمام الطلبة الذين لا ينتمون إلى الزمرة. لذا سوف نتطرق إلى تحديد بعض من هذه الكلمات مع تحديد دلالة و معاني هذه الألفاظ عند الطلبة المسافرين يستعملونها على شكل كناية، والقصد منها ظاهر الكلمة وليس باطنها "كما جاءت في التفاسير القرآنية"، فهم لا يتداولونها إلا لحاجة، وهي المحافظة على كيان مجتمعهم، ويعتبرونها لغة سرية بحيث تشترك فيها الجماعة بكاملها.

لذا نجد بعضها تستعمل ككناية على بعض التصرفات"الممارسات" أو الأعضاء البشرية.

1-تسميـة الأشخاص:

حسب زكي مبارك "ومن الطريف أنهم قد يتعايرون بالألفاظ، كما يتفق ذلك لأهل الديانات، فيسخر بعضهم من ألفاظ بعض واختلافهم في الألفاظ والتعابير من دلائل الحيوية وقوة الشخصية""[30]"

- "**ضعـف**"مأخوذة من قوله تعالى ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ...﴾ الحج [73]،.والمقصود بها عند الطلبة هو الطالب المسافر دون الطلبة الآخرين.**ضعف↔الطالب المسافر**.

- "**فعززنـا**" والمراد بها قوله تعالى ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ...﴾يس، والمقصود بها عند الطلبة ،فتقال عند التحاق الطالب الثالث بالطالبين في مجلسهما. **فعززنا↔** أصبحنا **ثلاثة من الطلبة** "تقوية" زيادة عدد أفراد الطلبة أكثر من اثنين .

- "**قبـان**"والمراد بها قوله تعالى: ﴿...بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ...﴾آل عمران [183]، أما دلالتها عند الطلبة تعني ذلك الإنسان غير الطالب الذي لا يفهم شيئا عن حياة ولغة الطلبة المسافرين. بحيث استبدلت كلمة: قربان بكلمة قبان، حيث حذف حرف الراء. من كلمة قربان لتصبح قبان. والمقصد من

هذه الكلمة هو الحمار.**قبان↔الإنسان الذي لا يعرف شيئا عن الطلبة** ويتدخل في شؤونهم إذ ينعتونه **بالحمار**.

- **"قـالت"**مأخوذة من قوله تعالى ﴿قَالَتْ إِنَّ **الْمُلُوكَ** إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً...﴾النمل [34]، والمقصود بهاعند الطلبة،ذو البر والإحسان والمتصدقين فهم يعتبرونهم ملوكا عليهم.**قالت↔ذو البر والإحسان."ملوك"**

- **"وأبـونـا"**وهي كلمة مأخوذة من قوله تعالى ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ...﴾ القصص [23].و دلالتها عند الطلبة تعني "الشيخ المدرس" الذي يتمتع بسلطة ومكانة التي يتمتع بها الوالدين داخل الأسرة فعلاقته بالطلبة علاقة "الأب بالابن".حسب بيار بورديو "إن نزوع كل شخص ولي سلطانا بيداغوجيا إلى إعادة إقامة العلاقة النموذجية بالأب، هو نزوع في منتهى القوة إلى حد أن الذي يدرس حتى حديث السن كان، ينزع إلى أن يعامل بمثابة الأب، مثل ما قال مانو (Manu) إن البراهمي الذي يمنح الولادة الروحية ويعلم الواجب، حتى ولو كان طفلا، هو بأمر من القانون أب للراشدين"[31]" **وأبونا↔الشيخ المدرس**. لما يرى الطلبة الشيخ وهو داخل إلى القاعة يهمس لبعضهم للبعض أبونا ، أبونا حينها يسرعون

للجلوس في أماكنهم متظاهرين بالقراءة على اللوحة في أدب تام

- **"لكبيركم"**مأخوذة من قوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي **عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ**...﴾ طه[71]، والمراد بها عند الطلبة ذلك الطالب البارع في وضع الحروز ويتقن استعمال اليقشة أو السحر ويقال له يقاش يحسن لقمان "السحر" وأخذ هذا الاسم لارتباطه بحكمة لقمان لأنه عرف بالحكمة إذ يعتمد الساحر في عمله على الحكمة.**لكبيركم↔الطالب اليقاش "الساحر".**

- **"ولا تأخذي"**والمراد بها لقوله تعالى ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لاَ تَأْخُذْ **بِلِحْيَتِي**..﴾ طه [94]،أما دلالتها عند الطلبة فهي تشير إلى أفراد الجماعة السلفية لأنهم يتميزون باللحية عن غيرهم فقليل ما نجد الطلبة باللحية **ولا تأخذي↔أفراد الجماعة السلفية"أصحاب اللحية".**

2- النوع والجسد:

- **"وحرمنا"** والمراد بها لقوله تعالى ﴿...وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ...﴾ القصص [12]، ودلالتها عند الطلبة تعبر عن

ثدي المرأة وهو رمز من رموز الأنوثة: تعنى كلمة **حَرَمَنَا↔ ثدي المرأة**.

- **"القواعـدُ"**:والمراد بها قوله تعالى﴿...وَالْقَوَاعِدُ مِنْ النِّسَاءِ اللاَّتِي لاَ يَرْجُونَ نِكَاحًا...﴾النور[60].والمقصود بها عند الطلبة المرأة التي توفي عنها زوجها أو المطلقة:**القواعد ↔"المرأة الأرملة «الهجالة» أو العانس "**.

- **"فـاقع لونهـا"**:والمراد بها قوله تعالى ﴿...فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ...﴾ البقرة [69].والمقصود بها عند الطلبة تلك الفتاة الجميلة "باهرة الجمال" فهي تسر الناضر إليها.تعنى كلمة :**فاقع لونها↔تلك الفتاة الجميلة**.

- **"سيهزم الْجَمْعُ"** لقوله تعالى ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ...﴾ القمر[45]،.و دلالتها عن الطلبة تعني الدبر.

سيهزم الجمع↔ الدبر وتقال للمرأة كما للرجل.

- **"حتى يلـج"** لقوله تعالى: ﴿...حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ...﴾ الأعراف[40]. والمقصود بها عند الطلبة ذلك الشخص الذي به كيس مائي على ظهره "الحدبة"

فكلمة "سم" استبدلت بكلمة "سنم" وهي تعني الكيس المائي الموجود فوق الجمل.

حتى يلج ↔الحدبة "سنم الجمل.

- **"تـدور"** لقوله تعالى ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ...﴾ الأحزاب [19]، و دلالتها عند الطلبة تعني الإنسان الأعمى والأعور والحامل للنظارات.**تدور ↔الأعمى، الأعور، الحامل للنظارات،وتقال للرجل والمرأة.**

- **"غرابيـب"** لقوله تعالى﴿...غَرَابِيبُ سُودٌ...﴾ فاطر [27].و دلالتها عند الطلبة تعني الإنسان الأسود، ذو البشرة السوداء.**غرابيب ↔الإنسان الأسود وتقال للرجال كما للمرأة.**

3- الآفـات الاجتماعية:

- **"بيـس"** لقوله تعالى ﴿بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ...﴾ هود [99].ودلالتها عند الطلبة تعني: نوع من التبغ ألا وهو "الشمة" وهذا النوع يوضع في الفم تحت الشفتين سواء في الأعلى أو الأسفل.**بيس ↔الشمة "نوع من التبغ".**

- **"يسألونـك"** لقوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْخَمْرِ...﴾ البقرة [219].ودلالتها عند الطلبة تعني:الخمر.

يسألونك ↔الخمر.

- **"سـأوريكم"** لقوله تعالى﴿...سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ...﴾ الأعراف [145].و دلالتها عند الطلبة تعني: بيوت الدعارة **سأوريكم↔ بيوت الدعارة والملاهي.**

4- السـب والشتـم:

- **"إنأنكَرَ"** لقوله تعالى ﴿إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ...﴾ لقمان [19]، وتعني عند الطلبة: الطالب الذي لا يحترم أصدقائه ويرفع صوته في حضرة شيخه وأمام الطلبة والذي لا يقيم لهم وزنا.**إن ↔ الطالب الذي يرفع صوته في حضرة الشيخ والطلبة.**

- **"والليـل"** لقوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ التكوير[17]. ودلالتها عند الطلبة تعني :ذلك الإنسان الذي يكثر من مراقبتهم أي يقيم عليهم العسة.**والليل↔ الإنسان الذي يقيم العسة على الطلبة.**

- **"إن موعدهم"** لقوله تعالى ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمْ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ...﴾هود [81]. أما دلالتها عند الطلبة تعني:

توعد الإنسان **إن موعدهم↔ موعد الإنسان الذي يسيء إلى الطالب**.

5- التنبيـه والإشـارة:

- **"ولمـا"** لقوله تعالى ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ الأعراف [154]، و دلالتها عند الطلبة تعنى: طلب السكوت من الطالب المتحدث كون أحد ما يسمع كلامهما.أو لمجئ أحد لا يرغب في إشراكه حديثهما.**ولما↔ طلب السكوت**.

- **"إنني"**لقوله تعالى ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى...﴾ طه [46]، ودلالتها عند الطلبة تعني:احذر هناك من يسترق السمع ويتجسس علينا. **إنني ↔إستراقة السمع عند تكلم الطلبة مع بعضهم البعض**.

- **"وعنـت"** لقوله تعالى ﴿وَعَنَتْ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ...﴾ طه [111]، والمقصود بها عند الطلبة: "البيسطو، الجهوية، المعرفة..."**وعنت ↔ "البيسطو، الجهوية، المعرفة..."**.

6- الأكـل:

- **"ضعوا أسلحتكم"** لقوله تعالى ﴿أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ النساء [102].ودلالتها عند الطلبة تعني وضع أداة الأكل حينما يبدأ الطالب بتقسيم اللحم، فعلى جميعهم ألا يأكلوا بمعنى أن يضعوا أداة الأكل.

ضعوا أسلحتكم ↔ضعوا أداة أكلكم.

- **"ذلك ما كنا نبغ"** لقوله تعالى ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ الكهف [64]. ودلالتها عند الطلبة تعني حصولهم على المال،أو الأكل الذين كانوا ينتظرونه: **ذلك ما كنا نبغ ↔ الحصول على المال،أو الأكل من صاحب الوليمة.**

- **"كـل"** لقوله تعالى ﴿كُلُّالطَّعَامِ...﴾ آل عمران [93]والمقصود بها عند الطلبة الكسكسي كلمة:**كل↔الكسكسى**

- **"نزاعـة"** المراد بها لقوله تعالى ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ سورة المعارج[16] . وتعنى كلمة نزاعة للشوى عند الطلبة:

نزاعة للشوى↔اللحم المشوي "خروف، دجاج.."

"سيصلى" مأخوذة من قوله تعالى ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ...﴾ المسد **03**، أما دلالتها عند الطلبة تعنى كلمة:

سيصلى↔ مرق الكسكسى الساخن جدا على الطالب أن يأكل من أسفل الصحن. من عاد ة الطلبة في أكل الكسكسى خاصة لما يوضع وهو ساخن أنهم يغرسون الملعقة إلى قاع الصحن أين يكون الكسكسى باردًا، ويقولوا لبعضهم البعض "أسكنوا الأرض..." لأن الكسكسى من فوق يكون ساخنًا جدا وهدفهم من ذلك هو جلب اللحم إليه خاصة إذا قاموا بتفتيته حيث قال الطالب الأول"عرف الخير فتهدم"ثم رد عليه الثاني قائلا كثر عليه النبش فتهدم.

حسب زكى مبارك "وألفاظهم في الطعام خاصة تدل على شيئين: الأول استظراف الجمهور لما أذاعوا من التعابير، وما كان يصح ذلك لولا اهتمامهم بالصور الأدبية، والثاني كلفهم بالطعام، وهذا معقول، لأن الحرمان الذي درجوا عليه جعل للطعام في أنفسهم حرمة قوية عبروا عنها بتلك الصور الشعرية التي خلدوا بها أسماء طائفة من الأطعمة المشتهاة."[32]

هذه أمثلة فيما يقال عن الختمة:

في حزب "سبح" سبح والسمن يسيح.

في حزب "عم" عم جيب لنا كبش أعمى.

في حزب "طه"طه والشاة حداها.
في حزب "قولوحية" قولوحية كبش وحولية.
في جزء "ليس عليك هداهم" وجد للطلبة غذاءهم.

استعمالات اللغة:

يبقى دوما الطالب المسافر يبحث عن التنوع والابتكار في استعمالاته للغة والكتابة التي قد تعلمها وأتقنها حتى أصبحت لديه شيء مألوف باستطاعته تحويلها و تغير دلالاتها دون إحداث أي تشويه للقرآن، ولكن هذه المرة نجد أن الطلبة لم يكتفوا بالتنوع الثقافي وإنما ذهبوا إلي ابعد من ذلك بحيث توصلنا من خلال بحثنا إلي اكتشاف صلة وثيقة بين السحر وكتابة الأنصاص واستعمال اللغة في دفع الطالب إلي استخدام هذه الأخيرة في كتابة "الحروز" عن طريق رسم الجداول السحرية وفي هذا المثال والذي قد سبق وذكرناه في اللغة السرية والمصنف ضمن "الجسد والنوع"،سنرى أن الاختصار في الكلمات لم يقتصر فقط علي دلالة الكلمة وإنما أصبح يعبر عن عالم أخر أدى بنا إلي الخروج عن المعقول ،في كيفية استخدام هذا الأخير .وهو منقول عن كتاب شموس الأنوار وكنوز الأسرار، الابن الحاج التلمساني المغربي"[33]. تجد أخي القارئ لهذا المقال كيفية استعمال هذا "الحرز" في الصفحة

رقم36/ 37.من نفس الكتاب الابن الحاج التلمساني المغربي في الباب السادس"تهزيم الجيوش".

في الأخير و من خلال هذا المقال المتواضع أردنا تقديم تلك السمات الثقافية في شكل مختصر لان الحديث عن هذا الموضوع يتطلب منا التحليل المكثف ومحيط اكبر للكتابة .

لذا قدمنا في كل حالة مثال واحد فقط قصد لفت انتباه الباحثين في هذا المجال إلي الغوص أكثر في البحث كون هذا الموضوع يعتبر من بين المواضيع الأكثر توسعا والذي يتطلب بدوره "مشروع بحثي" لان مجمل هذا الثقافة هي شفوية وتتطلب من الباحث الحضور الدائم والمستمر داخل زمرة الطلبة المسافرين. .

1-الطقس:هو القيام بسلوك ما من أجل إعادة التوازن إلى النفس والجسد اللذين غيرت التجربة من حالتهما الاعتيادية ولعل الإيقاع الموسيقي والرقص الحر كان أول أشكال هذا السلوك الاندفاعي الذي تحول تدريجيا إلى طقس مقنن ويترافق تقنين الطقس وتنظيمه في أطر محدودة ثابتة مع تنظيم التجربة الدينية وضبطها في معتقدات واضحة يؤمن بها الجميع ويرون فيها تعبيرًا عن تجاربهم الفردية الخاصة. السواح فراس "دين الإنسان دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة دمشق 1998ص 53.

2- يوسف شلحتا مدخل إلى علم اجتماع الإسلام تريب خليل أحمد خليل المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط1، 2003، ص 90.

3-طوالبي نور الدين، "الدين والطقوس والتغيرات"ترجمة وجيه البعيني -منشورات عويدات بيروت، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر، الطبعة الأولى 1988. ، ص 58.

4-التعليمةالوزاريةرقم2514المؤرخة في415هـ/ 94 مالخاصة بالنظام الداخلي.

5-التعليمة نفسها.

6-الونشريسي هو أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد التلمساني من الفقهاء المالكية البارزين في المغرب الإسلامي ولد بجبل ونشر بين "بغرب الجزائر" في حوالي 834هـ/ 1430م ونشأ بمدينة تملسان في ظل سلاطين دولة بني زيان حيث أخذ عن شيوخها كالفقيه الإمام قاسم بن سعيدين محمد العقباني وولده ابن سالم العقباني قاضي تلمسان وغيرهما وله كتب كثيرة منها "المعيار المعرب" وكتاب إيضاح الممالك على قواعد مذهب مالك وكتابا "الفائق في أحكام الوثائق" وكتاب "الفروق في مسائل الفقه" توفي سنة 914هـ/ 1508م. ص116 المرجع: لكمال السيد أبو مصطفى "ص05.

7- كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية، والعلمية في المغرب الإسلامي مركز الإسكندرية للكتاب، 1996، ص 05".

8-الفتح:

لغـة: من فَتَحَ: الفتح: نقيض الإغلاق، فتحه، يفتحه، فتحًا، وافتتحه وفتحه فانفتح وتفتح وافتتاح الصلاة: التكبيرة الأولى، وفواتح القرآن أوائل السور الواحدة فاتحة، وأم الكتاب يقال لها فاتحة القرآن.[8] -8ابن منظور "لسان العرب"، م[2]، دار صادر بيروت 1992، ص 536-539.

اصطلاحا: الفتح هو افتتاح مسجد لم يكن يستقبل الطلبة المسافرين من قبل ويكون هذا الفتح يوم وليمة، تقام فيها الزردة من طرف سكان المنطقة، وينشغل الطلبة المسافرون بتلاوة القرآن الكريم خلال هذا الفتح،وهي حفلة طقسية تعبر على تدشين مدرسة قرآنية لحفظ القرآن الكريم،ويحضرها الطُّلبة وأبناء سكان المنطقة.

9- ابن خلدون "تاريخ ابن خلدون" مج[1] منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت د.ت، ص 533.

10-السلكة:وهي كلمة ملزمة لطالب الحافظ للقران الكريم بكامله ويطلق عليه اسم الطالب المسلك:

لغـة: سَلَكَ: السَلُوكَ، مصدر سَلَكَ طريقًا، وَسَلَكَ المكان يسلكُهُ سَلَكًا وسُلُوكًا وتسلكُهُ عبره وفيه وأسلكهُ إياه وفيه وعليه-ابن منظور لسان العرب، مج[3]، المصدر السابق ص [442]

اصطلاحا: المسلك هو ذلك الطالب الذي حفظ القرآن الكريم كله،لحد قول أحد الطلبة "هو الطالب الحافظ للقرآن الكريم وسلك طريق دراسة العلوم الشرعية". أي أن الطالب الحفاظ للقرآن ويزاول الدراسات الشرعية،أي هو عكس الطالب المعافري، كما تفيد هذه الكلمة معنى كتابة الألواح وسلكها.

11-التخناش

لغـة:خَنَشَ، الخُنَشُوشُ، بقية من المال،و إمرأة مخنشة فيها بقية من شباب،وبقي لهم خنشوش من مال أي قطعة من الإبل. ابن منظور" لسان العرب"، ط[1]، م[5]، المصدر السابق ، ص [300].

اصطلاحًا: التخناش يقصد به الطرد من المسجد أو الخروج منه برضي من الطالب أي انتقاله إلى مسجد أخر.وبالنسبة إلى الطُّلبة تعني كلمة خَنَشَ:ذهاب الطالب بمحض إرادته إلى مسجد أخر برضي منه ورضي الطُّلبة والشيخ، أما خَنَشَهُ: طرَد الشيخ الطالب الذي لا يحترم

القانون الداخلي ولا يلتزم بالآداب العامة للطُّلبة. والخَنَشَةُ:هو الكيس الذي يجمع فيه الطالب "الأدوات والكتب التي يعتمد عليها عند خروجه،وبناءً على ما سبق فالتخناش تتعدد معانيه الاصطلاحية عند الطلبة المسافرين، وهي كما يلي الطردُ، والوجهة، والكيس الذي يحمل فيه أدوات التعليم. محمد إدريس" المقامات العوالية": تقديم أحمد أمين دلاي مركز البحوث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية الجزائر 2007، ص 57

1 2- ابن خلدون" تاريخ ابن خلدون"المصدر السابق ص533

13-الْمَحْبَسِيَـةْ:

لغـة:حَبَسَ، حَبَسَهُ، يَحْبِسُهُ، حبسًا، فهو مَحْبُوس وحبسي واحتبسه وحَبَسَهُ أمسكهُ عن وجهه والحَبْسُ ضد التخليه واحتبسه واحتبس بنفسه وتحبس على كذا أي حبَسَ نفسه على ذلك، والحُبْسةُ بالفم، الاسم من الاحتباس يقال: الصمت حُبَسه،وحَبَسَهُ اتخذه حبيسًا وقيل احتباسك إياه اختصاصُك نفسكبه، تقول احتبست الشيء إذا اختصصته لنفسك خاصة

- عبد الله العلا يلي "لسان العرب المحيط" م3 دار لسان العرب بيروت ، ص 29.

اصطلاحا: وهم مجموعة من الطُّلبة الذين اختصوا لأنفسهم مجموعة من السور التي يحفظونها جيدًا والتي يتداولونها دائما في الوليمة

أو الجنازة بحيث أنها أصبحت عندهم حبسًا دون غيرها لحد قول أحد الطلبة "المحبسية هم الذين يحفظون بعض السورة القرآنية ولهم حبسًا"، بمعنى أن هؤلاء الطُّلبة لا يقرؤون ماعدا تلك السور التي يحفظونها حتى يظهروا للعامة أنهم يحفظون القرآن جيدًا، والتي من خلالها يريدون دائما إظهار مكانتهم بين الطُّلبة عامة وبين القبابين خاصة.

14- المزاغـدي:

لغـة: زَغَدَ، زَعَدَ سيقاء هيزغَدُه زغدًا إذا عصره حتى تخرج الزبدة من فمه وقد تضايق بها، وزغدَ البعير يَزْغَدُ زغدًا: هَدَرَ هَدَيرًا كأنه يعصره أو يقال الزغدُ من الهدير الذي لا يكاد ينقطع وقيل هو الشديد، ورجل زَغْدُ.

إبن منظور "لسان العرب" مج[6]، المصدر السابق ص [14]

- اصطلاحا: هو مصطلح متداول فقط بين الطُّلبة المسافرين، وجمعه مزاغدية أو لمزاغدية، والمقصود به هو ذلك الطالب الموجود بين أهله صغيرًا أو كبيرًا في المسجد الذي يتواجد فيه الطُّلبة المسافرين "أي أنه يحفظ القرآن الكريم في بلدته" مقر سكناه "ولم يسبق له وأن سافر. فكل طالب لم يسبق له وأن عاش حياة المسافرة فهو مزاغدي فوضع الطُّلبة المسافرين هذا الاسم من أجل تميزهم عن باقي الطُّلبة الآخرين.

15- محمد وطاس "أهمية الوسائل التعليمة في عملية التعلم عامة المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر **1989**، ص [191].

16-الانصـاص:هي مجموعة من الأبيات الشعرية ذات مصطلحات القرآنية يستخدم فيها اللغة الفصحى والعامية.كما للدكتور عبد العزيز العيادي العروسي، كتاب تحت عنوان"الأنصاص القرآنية (رواية ورش)، طنجة، 1997،

fanny Colonna ' les vertes de l'invincibilité' presses de sciens po paris 1995 / p240 17 -

18-نقلا عن المخطوطة لطالب المسافر عبد السلام بن عبد القادر لقطي السنوسي 1967.

19- المخطوطة نفسها.

20- القندوز: وهو الطالب المبتدأ أو الصغير الذي يدرس في الكتاب، وجمعة قناديز.

21- نقلا عن المخطوطة لطالب المسافر "شلاق حسين" ص [23].

22- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله "البرهان في علوم القرآن" دار الكتب العلمية ج[1]، ط[1]، سنة 1988، ص [112].

23-نقلا عن المخطوطة لطالب المسافر عبد السلام بن عبد القادر لقطي السنوسي 1967

24-صبري أحمد السيد، "علم اللغة الاجتماعي" دار المعرفة الإسكندرية 1995ص[28]

25-بيير بورديو "الرمز والسلطة" ترجمة عبد السلام بن عبد العالي دار توبقال لنشر دار البيضاء المغرب،ط2، 2007، ص [72].

26-نفسه، ص 50.

27-السواح فراس"دين الإنسان"،المرجع السابق ، ص [49].

28-H-D.de Grammont « Revue Africaine n3 1 –office des publications Universitaire .Alger 1887 / p380

29- بير بورديو "الرمز والسلطة" المرجع السابق، ص 50.

30-زكي مبارك التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق الجزء [1][2]المكتبة العصرية ط[1]، بيروت 2006، ص [57]

31- بيار بورديو وجان كلود باسرون –إعادة الإنتاج–ترجمة ماهر تريمش ،مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الأولى ،لبنان 2007، ص 120

32-زكي مبارك التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، المرجع السابق، ص [58].

33-ابن الحاج التلمساني المغربي"شموس الأنوار وكنوز الأسرار"المطبعة الكاستلية،ط6جرنال الكوكب المصري البهية مصر1267ص36